

**حديث الرئيس محمد أنور السادات
للكاتب سيجري رينيه بوديك
أستاذ العلوم السياسية بجامعة حيفا
في ١٠ سبتمبر ١٩٨٠**

سؤال : عن فلسفة السياسة والأخلاقيات ؟

الرئيس : انني أعارض فكرة أنه ليس هناك أخلاقيات في السياسة. أبدأ. بالرغم من حقيقة اننا نجد في العالم مناورات سياسية "ميكيافيلية" ربما ينظر إلي نصف تلك المناورات علي أنها ذكية أو جريئة. أو كيفما يختار الفرد أن يصفها. أبدأ. أنني أقول وأعتقد أن الأخلاقيات واحدة. نجدها في البيت. في المدرسة. في الجامعة. في السياسة. في الزراعة. بصرف النظر عن الموقع الذي يشغله الشخص. أن الأخلاقيات واحدة وعلي هذا فأنا أعارض فكرة أنه لا توجد أخلاقيات في السياسة

عندما كنت في السجن. في زنزانة ٥٤ في الحقيقة انني قد وجدت نفسي. ربما تكون قد قرأت المقالة التي قرأتها في مجلة المختار "ريدزدايجست" كان هذا في الأربعينات. وعندما كنت في السجن أتحت لي الفرصة أن أقرأ لكاتب أمريكي مشهور اسمه لويد دوجلاس، طبعاً كل هذا حدث بعدما بدأت رحلتي من القرية وكنت قد تحليت بأهم المقومات. أقصد بذلك أن علي الإنسان أن يؤمن بالله. فنحن في القرية نري الله حولنا. نري الله في كل شيء. وقد تعلمنا الإيمان في القرية. وتعلمنا الإخلاص لله. كما تعلمنا الإخلاص لحقيقة ذات الإنسان فكان علينا أن نخلص لله ونخلص لأنفسنا حتي نتحلي بهدوء الروح. كان هذا إنجازاً عظيماً. كل هذا في مجمله يعني أن الأخلاقيات كلها واحدة وانها لا تتجزأ هناك أخلاقيات في السياسة. وهناك أخلاقيات في كل معاملتنا

سؤال : لقد تعودت يا سيادة الرئيس علي الصيام أثناء الاسبوع. كما تعودت علي الخلو في الصحراء للتأمل. كيف يساعدك هذا التحكم في العقل والجسد علي تفهم أوضح للعالم وأنت موجود هناك.. خاصة وأنا نعيش في عالم دنيوي؟

الرئيس : حسناً. انني أعتقد أن الله عندما خلقنا فقد بث فينا كبشر بعض الصفات الخاصة لتساعدنا في هذه الحياة. فأنت تعلم أن بصمات الأصابع تختلف من شخص لآخر. فلا توجد بصمتان مطابقتان في كل البشر في كل الستة مليار شخص الذين يعيشون معنا علي الأرض

سؤال : سيادة الرئيس. ان حديثك يشبه ما جاء في الإنجيل فإن التلمود يقول إن الله خلق روحاً واحدة وهي روح آدم وقد كررها عدة مرات. وقد لا يوجد شخصان متماثلان؟

الرئيس : بالتأكيد. وهذا ما يثبت نظريتي بأن كل الأديان الثلاثة متشابهة. وأن كل الأديان ألهمت الإنسان في جبل سيناء.. في الحقيقة هناك دين واحد

سؤال : بالطبع. ولكن كيف يساعدك التحكم في العقل والجسد علي إدراك الشؤون الدولية في عالم تسوده المبادئ الدنيوية؟

الرئيس : هناك قول مهم جداً. ربما قاله سقراط. لقد قرأته أيضاً في السجن. أن هذا القول مفاده أنك لو استطعت أن تتغلب علي نفسك فسيكون في إمكانك أن تتغلب علي العالم بأكمله. أنني أعتقد أنه يتحتم علي كل منا أن يبدأ المعيشة بشكل مثمر. أن تكون حياته مفيدة وأن يحقق في حياته الهدف الذي وهبه لنا الله في هذه الحياة. أن علي كل إنسان أن يبني نفسه من الداخل. لأن هذا النوع من التحكم والسيطرة علي النفس مهم جداً لتوسيع آفاق الفرد في كل المجالات

سؤال : سيادة الرئيس. هذا السؤال أوجهه بصفتي أستاذاً للعلوم السياسية. وعندما أدرس التطورات السياسية والاجتماعية في العالم العربي. والأمر ليس مقصوراً علي العالم العربي. بل ينطبق علي الدول النامية أيضاً. فإن الفرد يجد أن هناك محاولات

مسبقة لمواجهة المشاكل الرئيسية لعمليات التحديث فنجد مثلاً أن هناك الحل الليبرالي
الدينيوي إذا ما أراد شعب ما أن يقلد الأوروبيين.. ثم هناك الحل الديني كما نجد
الحال في إيران. بل أن هناك حلاً ثالثاً وهو الثوري المتطرف وهذا ما نجده في
حزب البعث أو منظمة التحرير الفلسطينية.. كيف تري يا سيادة الرئيس موقف ثورة
١٥ مايو التي بدأتها من هذه الاتجاهات الثلاثة. هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى .

كيف تري هذه الثورة في إطار مشاكل التحديث التي تواجه مصر بالذات؟
الرئيس : دعني أشرح لك هذه النقطة. وهذا أمر يساء فهمه في إسرائيل. فعندما أقول
انني بدأت حياتي السياسية مؤمناً بالديكتاتورية. فعندما بدأ وعيي السياسي عندما
تركت القرية إلي القاهرة في صحبة والدي بغرض التعليم، بعد أن عاد من السودان
في عام ١٩٢٤. وجدت أن والدي يعلق علي حائط منزلنا صورة لكمال أتاتورك. انها
لم تكن صورة الملك فؤاد. وكما تعلم فقد كان لأتاتورك في العشرينات بين المسلمين
صورة بطل العالم الإسلامي، ليس العالم العربي فقط بل العالم الإسلامي. وموسوليني
لم يخف أنه قد سار علي نهج أتاتورك. وهتلر أيضاً لم يخف ذلك.. ولهذا دعني أقل
أنني لم أكن مدركاً للأمر ابان عهد أتاتورك لأنه مات عام ١٩٢٧. لقد كنت في
المدرسة الابتدائية أو شيئاً من هذا القبيل. ولكنني كنت مدركاً للأمر إبان عصر
موسوليني وهتلر وعندما أقول أن المثال الذي كان أمامي كمؤمن بالديكتاتورية هما
زعيماء هذه المدرسة.. أتاتورك وهتلر.. لماذا؟. لانه في غضون خمس سنوات من
١٩٣٣ حتي ١٩٣٨ قاما بأشياء عجيبة.. أنت تعلم أن ألمانيا دمرت تماماً بعد الحرب
العالمية الأولى. ولذلك فان هناك سوء فهم في إسرائيل

سؤال : بما في ذلك رباط العنق الخاص بسيادتكم ؟

الرئيس : سوف أخبرك بشئ قد لا تصدقه.. في القدس.. أولاً رباط العنق هذا فرنسي
الصنع اشتراه أحدهم لي وبعث به إلي في فرنسا. وفي يوم من أيام زيارتي للقدس..
أعتقد اليوم الذي كنت فيه متوجهاً إلي الكنيسة أو شئ من هذا القبيل. ولكن بعد ذلك

عندما توجهت للقاء الأحزاب وجولدا مائير.. لقد كنت في عجلة من أمري بفندق الملك داود.. ولقد انتقيت أول رباط عنق وقع عليه بصري وذهبت إلي ذلك الاجتماع ثم عدت بعد ذلك بشهرين.. أنظر يا له من عالم صغير.. فقد تلقيت خطاباً من أسبانيا وفي هذا الخطاب قال لي الرجل الذي بعث إلي بالخطاب : سيدي الرئيس أنني أعتقد أن شخصاً ما حاول تفويض مهمتك بإعطائك رباط العنق هذا.. أنني أتعجب ألم تره قبل أن تستخدمه في مثل هذه المهمة المقدسة مثلما فعلت ؟

سؤال : لقد علقت آلاف الصور علي الحوائط في إسرائيل ألم تعلم سيادتكم ذلك؟
الرئيس : علي الإطلاق

سؤال : أن ذلك ما أردت قوله بصدد رباط العنق. وهناك أناس يستغلون ذلك حتي أنهم يطبعون آلاف الصور. وعلي حوائط منزلي بالقدس هناك ثلاث أو أربع صور منها.. حسناً دعنا نعد إلي الخامس عشر من مايو.. أمل ألا أكون فارضاً نفسي

الرئيس : علي الإطلاق.. أنني لم ألتق من قبل بأولئك الذين يجرون هذه المناقشات الحيوية حسناً.. أني قد بدأت.. كما سبق أن أخبرتك كأحد المعتقدين بفوائد الديكتاتورية بل لقد أدليت بصوتي لصالحها في ٢٧ يوليو حسناً. لقد قمت بالتصويت مرتين ضد الديمقراطية وذلك في ٢٧ يوليو عقب قيام ثورتنا فحينما رحل الملك دعانا عبد الناصر للاجتماع وطلب إلينا أن نتخذ قراراً فيما يتعلق بفسفتنا.. فهل نتبع الديكتاتورية أم نختار الديمقراطية وقمت بالتصويت لصالح الديكتاتورية. ودعني أخبرك - كما أخبرت أساتذتنا من قبل - أن الديمقراطية بجميع أخطائها علي مدي مئات السنين لن تؤدي إلي الأضرار التي تؤدي إليها الديكتاتورية في ساعة واحدة

لذلك فحينما أعلنت قيام ثورة ١٥ مايو ١٩٧١ بعد انقضاء سبعة شهور علي انتخابي رئيساً في ١٦ أكتوبر ١٩٧٠ كنت استهدف تحقيق الديمقراطية وإقرار حقوق الإنسان

وكرامته وأمنه الذي أضيفت حقوقه في جميع أنحاء العالم خاصة من خلال ما تطلقون عليه الانقلابات العسكرية التي يشهدها العالم كله. إلا أنني لا أعتبر ثورتنا انقلاباً عسكرياً بل إنها تماماً كالثورة الفرنسية وانها مثل الثورات الأخرى كان لها العديد من الدوافع. ولكن ثورة ٢٣ يوليو ضلت طريقها وأعدتها أنا إليه في ١٥ مايو وكانت تلك نقطة البداية بالنسبة لي

ومن ثم فقد استهللت من هنا نظام المؤسسات إذ ينبغي أن تُدار الدولة من خلال المؤسسات وليس من خلال إنسان واحد أو مجموعة وعلي ذلك فقد قمت بإعداد مشروع أول دستور دائم لا يجب أن نطلق عليه دائم إلا أننا نطلق عليه ذلك، فقبيل ١٥ مايو لم يكن لمصر أبداً دستور دائم حتي قبيل الثورة في عهد الملك أو فيما بعد في عهد عبد الناصر وبدأت فوراً وضع مشروع الدستور الذي طرح للمناقشة في مختلف القطاعات من أسوان إلي الاسكندرية. كان ذلك في سبتمبر ١٩٧١ وهو أمر مستمر حتي تلك اللحظة

لقد أغلقت المعتقلات للأبد وأعلنت حقوق الإنسان وأزلت تماماً الستار الحديدي الذي أحطنا به أنفسنا كل ذلك شهده عام ١٩٧١ لماذا؟ نظراً لما سبق أن أخبرتك به بشأن تجربتي في الديكتاتورية والشعور بالمرارة

وبحلول سبتمبر بلغ شعوري بالضجر تجاه الاتحاد السوفيتي وإسرائيل والولايات المتحدة قمته، وتقدمت بالمبادرة الأولى في فبراير ١٩٧١ بعد مضي نحو ثلاثة شهور علي تولي الحكم ولم تحظ سوي بالتجاهل الذي وصل إلي حد الخزي والمهانة التي فاقت مهانة ١٩٦٧ لذلك فقد شعرت حقيقة بمنتهي الضجر والسأم وهنا قلت دعونا نبدأ من البداية

قلت دعونا أولاً نبني العائلة المصرية ونعيد بناءها بعد أن فرقنا الفرقة ومعسكرات الاعتقال وحرمت من حقوق الإنسان أثناء فترة حكم عبد الناصر انني أقول ان تلك

هي البداية الحقيقية أو البداية الأكثر أهمية وهي إعادة بناء العائلة المصرية حتي يمكننا مواجهة الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وإسرائيل

كان ذلك هو الدافع وراء ما قمت ببدهه وكما أخبرتك فإن الديكتاتورية قد زرعت الخوف في القلوب ليس فقط للوصول إلي السلبية فقد وجدت شعبي سلبياً مائة في المائة وإنما وجدته وقد امتلأ قلبه بالخوف وهناك مثل في الإسلام جاء علي لسان علي بن أبي طالب يقول "إذا كان الخوف رجلاً لقتلته" وعلي ذلك وحتى نبداً من جديد هناك درس حقيقي مستمد من تاريخ هذا البلد وتلك الأرض وهو أن نكون عائلة واحدة لقد بدأت إعادة بناء العائلة المصرية بناء علي تقاليد هذه الأرض ولذلك فقد سمعتني أقول للأساتذة وخلال السنوات العشر الماضية بأنني لا أفخر أن أكون رئيساً لدولة أو رئيساً لحزب سياسي ولكني أفخر دائماً أن أكون رئيساً للعائلة المصرية

سؤال : هل ذلك هو مغزي ثورة ١٥ مايو ؟

الرئيس : بالضبط

سؤال : سيدي الرئيس كيف تقيمون أحداث بولندا وأفغانستان.. هل تعتقدون أنها بداية لازمة تتعرض لها الامبراطورية الاستعمارية الروسية؟

الرئيس : دعني أوضح ما يلي ان أحداث أفغانستان تعد عملاً عدوانياً ارتكبه الاتحاد السوفيتي وأنت تعلم أن حول الاتحاد السوفيتي دول لها أهميتها بالنسبة له وهو ما يسمونه في روسيا السوفيتية بحزام الأمن وهم لا يتسامحون إزاء أي شئ يهدد حزام الأمن وأن ما وقع في تشيكوسلوفاكيا والمجر يعد مثلاً لذلك ان الرد علي العمل العدواني الذي قام به الاتحاد السوفيتي في أفغانستان تمثل وقع في بولندا فإن ضرره يلحق بالمعسكر السوفيتي بأكمله حتي إذا نجح.. ولكني متأكد أنهم سيستغلون الفرصة والتوقيت المناسب لتوجيه الضربة لما وقع هناك. ربما لا يتمكن السوفيت أن يفعلوا ذلك بصورة فورية مثلما عجز الأمريكيون في أفغانستان أو في إيران حيث لم يتمكنوا من مواجهة الاتحاد السوفيتي ولكن النظام كله في بولندا سوفيتي فإما أن

يتركوا للعمال ما تمكنوا من كسبه أو أنهم يبدأون في توجيه الضربة اليهم. واني لمتأكد أنهم سيفعلون ذلك لسبب بسيط هو أنهم إذا لم يوجهوا ضربة إلي ما تم في بولندا فإنها ستكون مثلاً لألمانيا الشرقية والمجر وتشيكوسلوفاكيا والدول الأخرى واني أعتقد أننا جميعاً لم يكن في مقدرونا أبداً أن نعهد لذلك لانه هو الإجابة المناسبة لما وقع في أفغانستان

سؤال : انني سمعت من الدكتور بطرس غالي وزير الدولة للشئون الخارجية أن سيادتكم وحكومتم أعطيتم تحديداً دقيقاً للغاية لحدود التسهيلات التي تقدمونها للأمريكيين. وفي نفس الوقت. أكدت حكومتكم من جديد ارتباطها بالأمن العربي وبمجموعة دول عدم الانحياز. غير أن الكثير من الناس يشعرون بأن سيادتكم تربط بلادك أكثر وأكثر بالجانب الأمريكي فيما يتعلق بالنزاع بين الشرق والغرب ما هو موقفكم بالضبط من هذا الموضوع؟

الرئيس : دعني أقل لك هذا.. اننا أحد المؤسسين الثلاثة لحركة عدم الانحياز واني فخور بأن أكون أول من يرعي هذا في بلادي لانني كنت أول رئيس لمؤتمر التضامن الأفروآسيوي في عام ١٩٥٧ الذي قمت بتنظيمه عقب أن كلفني الرئيس عبد الناصر بالقيام بهذا وقد كانت هذه هي البداية الحقيقية فقد كانت البداية في باندونج في عام ١٩٥٥ ولكن البداية الحقيقية في عام ١٩٥٧ عقب ذلك بعامين حيث جمعنا الشعوب معاً في تنظيم قمت برئاسته بنفسه هنا في بلادي وبرئاسة المؤتمر وبعد ذلك اللجنة هنا في بلادي خلال حكم عبد الناصر وإلي أن أصبحت رئيساً للجمهورية

دعني أقل لك هذا أننا أحد مؤسسي حركة عدم الانحياز ولكن مصر تتحمل مسؤولية أخرى واجبة الأداء فقد يقول شخص ما مثل السوفيت أن السادات لا يمكن التنبؤ مقدماً أنهم لن ينجحوا أبداً

سؤال : لقد ذكرتم أن العقيد القذافي يعاني من اختلال في التفكير فكيف تستغله في رأيكم القوي الخارجية وأعني هنا السوفيت وما قولكم فيما يتعلق برد فعل الشعب نتيجة لحرب الإرهاب العمياء التي يتعرض لها كل فرد؟

السادات : حسناً إنني أطلعك علي الحقائق.. أريد أن تعلم أن القذافي قد عاش معي في نفس ذلك المكان وكان يصطحب معه زوجته ووالدته و اخواته لقد عاش هنا كأحد أبنائي وكنت دائماً أعامله علي أنه كذلك لذلك فأنا حينما أقول أنه يعاني من اضطراب في العقل فإن ذلك ليس مرجعه أنني لا أتفق وإياه فيما يفعله وإنما لأنها الحقيقة.. أن هناك نماذج من البشر يملؤها الشر والسادية والقذافي سادي وشرير ان القذافي إنسان شرير وسادي ولا تستطيع أن تتصور مدي ذلك لانني أبلغتك أنني عشت معه كواحد من أبنائي ان ٩٠ في المائة مما يفعله لا علاقة له بما يطلبه منه السوفييت أو ما شابه ذلك ولكنه نابع من ذاته الشريرة وهذا هو المدخل العام الذي يمكنك من معرفة هذا الرجل.. أنه شرير للغاية لقد تعود في بعض الفترات علي إرسال متفجرات إلي هنا ليقتل شعبي ويرسل متفجرات إلي أيرلندا وإلي الفلبين في الوقت نفسه.. ان هذا الرجل مملوء بالشر والسادية لذلك فهو ليس تأثير الاتحاد السوفيتي وحده وإنما هو نابع من ذات القذافي نفسه بنسبة تسعين في المائة وتأتي العشرة في المائة الباقية حين يضع السوفيت أيديهم و يقيمون مثل هذه الترسانات والأسلحة انهم ماهرون للغاية في هذا المجال فهم يحصلون بذلك علي دولارات لا يمكنهم الحصول عليها من الدول

سؤال : ما هو الخطأ الذي ظهر عندما بدء في تنفيذ روح كامب ديفيد؟

الرئيس لاشئ.. لم يمض شئ علي نحو خاطئ دعني أقل لك هذا فهو أحد الجوانب التي تعلمتها أخيراً بعد الحالة التي خيمت هناك في إسرائيل أنكم في إسرائيل مفعمون بالشك وكلانا يعلم من الناحية التاريخية ما عايناه كلانا، وأحياناً ترغبون بسبب شكوككم أو شعوركم بالحاجة إلي الأمن في دفع أي شئ ضد الحقائق الواقعية

السائدة.. لأن دقيقتاً حول هذه النقطة ماذا فعلنا في العامين ونصف الماضيين منذ زيارتي للقدس لقد حققنا انجازاً عظيماً ولكن ليس بوسع أحد تصديق ذلك. أنا نفسي وأنا أحد العناصر الأساسية فيما حدث لو أبلغتني من قبل ان هذا سيحدث في العامين ونصف القادمين لقلت لك وقتها لا تحاول السخرية مني أو احترم تفكيري وعقليتي ولا تقل هذا ولكن ما حدث خلال العامين الأخيرين وتدمير حاجز الكراهية والحاجز النفسي من جانب مصر لقد انهار بنسبة مائة في المائة من جانب مصر أما من جانب الإسرائيليين فلم يحدث ذلك حتى الآن

لن تكون هناك حرب بعد حرب أكتوبر وهناك مسألة أمنية يجب مواجهتها من جانب كل منا فمصر هي التي تمتلك قرار الحرب والسلام في المنطقة قد قررت تحقيق السلام مع إسرائيل ونحن نعيش في حسن جوار ويصل أي شخص الآن من إسرائيل عبر سيناء من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب بالسيارة. وأبلغني عزرا فايسمان أنه سيسافر بالسيارة لأنه لا يحب السفر عن طريق شركة العال وسيسافر بالسيارة عبر سيناء من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب وقد أبلغني عزرا فايسمان أنه حين كان مع قرينته وابنه ووالدي قرينته أنه تصادف أن كان عيد ميلاد أحدهما وأعتقد أنه حماه. بعد يومين أو ثلاثة وكانوا في زيارة للأقصر فجلسوا حول المائدة يحتفلون بهذه المناسبة وقال عزرا لوالد زوجته هل تخيلت منذ ثلاثة أعوام أنك ستحتفل بعيد ميلادك في الأقصر بمصر فقال الرجل لا.. لقد حدث هذا والأكثر من هذا كانت الحاجة إلي وضع أساس للبناء الكبير أي التسوية الشاملة لذلك مهما يحدث فسيقام هذا البناء علي قواعد صلبة وهذه القواعد الصلبة هي اتفاقية كامب ديفيد والمعاهدة المبرمة بين مصر وإسرائيل

وكما أبلغت أساتذة الجامعة حين سألتني أحدهم ما هو الوضع إذا حاولت إسرائيل استغلال الموقف ووضعت مصر في موقف حرج لدرجة أن اضطررت إلي استخدام القوة..ولقد أجبته بصراحة تامة ووضوح أمام العالم كله لقد قلت أننا اتفقنا في مقدمة

المعاهدة علي عدم اللجوء لاستخدام القوة ومهما حدث دعونا نجلس كأناس متحضرين وندناقش خلافتنا لأن تاريخ النزاع بأكملة بدأ في عام ١٩٤٨ وقد توصلت إلي الاستنتاج القائل أن العمل العسكري ليس هو النهج المناسب لمشاكلنا هذا هو كل ما حدث وكما أخبرتك فإنني أعتبر اتفاقيتي كامب ديفيد والمعاهدة حجر زاوية صلب للغاية ولن نترك أحداً سواء أنا أو بيجين أو أي فرد يدمر هذا الحجر علي الإطلاق لماذا لسبب بسيط لأن ٩,٩٩ في المائة من شعب مصر يؤيد هذا و ٩٠ في المائة من الإسرائيليين يؤيدون هذا.. تسعون في المائة فقط وليس ٩٩

سؤال : سيادة الرئيس انك سوف تلتقي مع الرئيس كارتر ومستتر بيجين في نوفمبر القادم وسيادتك قد أوقفت المفاوضات ؟
الرئيس : يتدخل قائلاً - لا.. لا

ومضي الصحفي سيجري رينيه في سؤاله قائلاً : ولكنك تعلم أنك أوقفت المفاوضات بسبب مسألة القدس وأنت تعلم أيضاً موقف بيجين بشأن القدس.. فكيف تأمل في إحراز تقدم في هذا الصدد؟

الرئيس مقاطعاً : لعلك تتذكر أننا مررنا بوقت بالغ الصعوبة خلال تلك الأشهر العشرة حتي توصلنا إلي اتفاق هناك في كامب ديفيد وخلال أربع مرات التقيت فيها بمناح بيجين رئيس الوزراء في العريش وفي الاسكندرية وفي حيفا وفي أسوان كنت دائماً أطلب من رئيس الوزراء إعداد نفسه معي للجلوس والاتفاق علي توجيهات سياسية لوزرائنا

دعني آمل أن يكون رئيس الوزراء بيجين في شهر نوفمبر أو ديسمبر القادم في وضع يمكنه من تحقيق هذا لكن دعني أخبرك كما بعثت إليه مؤخراً أنه ليس بوسعه أن يحصل مائة في المائة فلتكن النسبة خمسين في المائة وخمسين في المائة

سؤال : سيادة الرئيس ان هناك مخاوف قوية في إسرائيل من أنه بمجرد أن تستعيد مصر سيناء فإنها ستعود إلي المعسكر العربي المعادي لإسرائيل هل تعد تلك نظرية صحيحة ؟

الرئيس : صدقني أنني أحس بألم عندما يوجه إلي هذا السؤال. لقد كشفت مكنون نفسي. كشفت ذلك منذ عام ١٩٧١ عندما قمت بأول مبادرة لي في ٤ فبراير عام ٧١ وإذا كانت السيدة جولدا مائير قد وعت ما قلته عام ٧١ لما كانت هناك حرب أكتوبر صدقني لقد طلبت حينذاك أن يجلو الإسرائيليين إلي الممرات وعندئذ ينتقل جوناو يارنج بيننا ويعد كل شئ انني أكون متألماً أشد الألم عندما أسمع أن السادات يضيع فقط الوقت لأخذ سيناء التي له ثم يعود إلي المعسكر العربي وانني أصاب بدهشة لأنهم في إسرائيل وفي المجتمعات اليهودية في كل أنحاء العالم لكم سماتكم الشخصية المعنية وأنتم متعلمون ومتقنون مائة في المائة

في نفس اللحظة التي كان يسود فيها هذا الشعور في إسرائيل أرسلت خطابي إلي الملك الحسن عندما تقدم باقتراحه إلي باتخاذ إجراء بسبب القدس لأنه رئيس لجنة القدس الملك الحسن ملك المغرب فأرسلت خطابي إليه ونشر في جميع أنحاء العالم وقلت انني أوضحت موقفي في الخطاب والسبب الذي لا يجعلني أنضم إلي أي من أحضان العالم العربي أو أحضان العالم الإسلامي بسبب كذا وكذا من الأسباب.. هل يمكن أن أنضم إلي المعسكرات مع أولئك الذين يقتلون المسلمين في أفغانستان مثل معسكرات الرفض في سوريا والجزائر ومنظمة التحرير الفلسطينية واليمن الجنوبية التي أيدت الاتحاد السوفيتي في أفغانستان والسعودية علي نحو غير مباشر لأنها تسيير معهم

أريدك أن تعلم أن السلام شئ ثمين للغاية لا يمكن شراؤه بالمال مال العالم أجمع. وأعتقد أن ما تم مع الشاه الراحل شاه إيران يعطي تفسيراً صادقاً لمصر وشرفها

وطريقة تفكيرها وتكوينها ومعتقداتها.. لذلك صدقني انني أتألم أشد الألم عندما يوجه إلي هذا السؤال

سؤال : سيادة الرئيس في آخر تبادل لك للرسائل مع بيجين أعتقد أنك في الخطاب الثاني قد أعربت عن رأيك بأن عودة اليهود إلي فلسطين إلي الأرض برمتها إنما هو تدبير إلهي بدأ في مصر وقد تم فهم هذا وتقديره من جانب الكثيرين في إسرائيل فهو اعتراف بحق اليهود كشعب في أرض التوراة هل هذا التفسير صحيح؟

الرئيس : أشعر أنكم بالغتم في المسألة كلها دعني أخبرك بأن أحد أهم الأسس في مسار حياتي هو أنني تعلمت القرآن وأتلوه ثلاث مرات خلال شهر رمضان آخر مرة كنت فوق جبل سيناء لأول مرة في حياتي. لقد خدمت في سيناء لكن شمال سيناء كضابط صغير ولكن في جنوبي سيناء كانت أول زيارة لي عندما رفعت العلم تم في أواخر شهر رمضان حيث أمضيت خمسة أيام هناك علي جبل سيناء.. فقصة بني إسرائيل وسيدنا يوسف الذي هبط هنا إلي مصر ثم اخوته وأمه وأبوه بعد ذلك عندما أصبح وزيراً هنا أو رئيس وزراء في مصر كما قلت لك انني أعلم ذلك عن ظهر قلب ولقد عاش ذلك معي، وقد أحسست دائماً أن هذه المشكلة لها أبعاد دينية وتاريخية معينة غير معروفة لأولئك الذين يتناولون المشكلة من الجانب العربي انني لم أعد نفسي قط لأكون الشخص الذي سوف يحقق السلام مع إسرائيل علي الإطلاق لسبب بسيط هو أنني لم أعد نفسي مطلقاً لأكون رئيساً علي الإطلاق أعتقد انني أعددت نفسي لأموت قبل عبد الناصر وكنت دائماً أفكر ماذا سيكون عليه حال الرجل الذي سيكون مسئولاً هنا في مصر في منصب المسؤولية الأولي. كيف سيكون وكيف سيتناول تلك المشكلة وكيف سأوضح له تفسير البعد الديني والتاريخي للأمر كله ذلك لأن قلة يعرفون هذا وعندما أقول ذلك فإننا نقول الأمر كله أعني هذا أعني أن ما قلته في الكنيست نافذ والصحيح حتي هذه اللحظة أمامك وأمام شعبك وهو إعطاء الفلسطينيين وطناً مثلما لكم من وطن

سؤال : صرح لي أبا اييان في مقابلة أخيرة أجريتها معه بأنه يعارض تماماً قيام ما وصفه دولة عرفات وأنه ليس معارضاً لقيام دولة فلسطينية مرتبطة بنظام تعاون اقليمي مثل لوكسمبورج في أوروبا فهل تعتقد يا سيدي أن هذه الفكرة صالحة للتطبيق؟

الرئيس : أولاً دعنا نكن صرحاء معاً.. ليست هذه هي المرة الأولى التي أقول فيها ذلك ولكنني قلته من قبل أن موضوع تقرير المصير أمر لا يمكن أن تعارضوه في عالم اليوم.. في عام ١٩٧٤ بعد الاتفاق الأول لفصل القوات حضر الملك حسين لزيارتي هنا بالاسكندرية في المكان الذي نحن فيه الآن ولقد أبلغته في ذلك الحين أننا علي استعداد للذهاب إلي مؤتمر جنيف لجمع كل الأطراف المعنية في جنيف كان ذلك للاتفاق الأول لفصل القوات وكنا نستعد للاتفاق الثاني لفصل القوات وما توصلت إليه مع نيكسون / كيسنجر ثم فورد / كيسنجر هو أنه بعد الاتفاق الثاني لفصل القوات نذهب إلي جنيف مع كل الأطراف المعنية لوضع واستكمال التسوية الشاملة

لقد زارني الملك حسين هنا في صيف ١٩٧٤ ولقد أصدرنا بياناً مشتركاً قلت فيه ذلك.. لقد قلت طالما أن غزة أرض فلسطينية كانت تحت الإدارة المصرية وأن الضفة الغربية أرض فلسطينية كانت تحت الإدارة الأردنية فأنهما يجب أن يعاملا معاملة واحدة. أنظر إلي أي حد حاولت إقناعه بالتوقيع ولقد قلت ذلك في البيان المشترك.. بأننا توصلنا إلي اتفاق بين مصر والأردن بأنه يتعين أن تكون هناك رابطة محددة رسمية ومعلنة بين الأردن والفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة بعد ذلك هاجمتني سوريا بعنف شديد ودفعوا الفلسطينيين إلي مهاجمتي رغم حقيقة انه كان يمكنك أن تقرأ في الصحف أن عرفات علي نفس المبدأ معي.. بشرط واحد فقط هو أن يتم الاتفاق علي هذه الرابطة المحددة بعد قيام الدولة وقلت.. كلا.. قبل أن نذهب إلي جنيف.. وهذا هو موقفي

سؤال : سيدي الرئيس انك واحد من أولئك الرجال الذين وهبهم الله ميزة تغيير مجري التاريخ مثل نهرو وجورج واشنطن ومثل تشرشل وديجول فما هي الصورة الأفضل التي تحب أن يذكرك بها التاريخ ويذكرك بها شعبك كوطني وكرجل عسكري وكرجل دولة وسياسي وكأحد رجال الله؟

الرئيس : بلا ريب الأخيرة أحد رجال الله.. الأخيرة بلا ريب أحد رجال الله لأنها تضم كل هذه الأمور معاً ومن ثم عندما تعلم انني قد كتبت في وصيتي أن أدفن في جبل سيناء هناك فربما يوضح لك ذلك تفكيري ورأيي النهائي فيما أود أن أوصف به بعد موتي

سؤال : أشكرك.. أشكرك سيدي الرئيس انني أعلم أنني قد فرضت نفسي الرئيس : كلا علي الإطلاق.. لقد اعتدت أن أمشي كرياضة يومية أربعة كيلو مترات ولكن بالأمس واليوم لم أمش ولا أريد أن أمشي اليوم لأنني أشعر بأنني قد أجهدت بانفلونزا خفيفة وانني في حاجة إلي من يجلس معي ونتناقش. دعني أقل لك أن ذلك الحديث يعد واحداً من أمتع المناقشات التي أجريها. صدقني أن هناك شيئاً واحداً يسعدني أكثر من صورة خلق الدولة التي ترغبها ذلك هو السلام شكراً